توكيد للديمقراطية الحق ومتنفس لسينمائيي حَركة التحرّر في العالم

في اواخر شهر آب الماضي انعقد في موسكو المهرجان السينمائي الدولي الحادي عشر ، ويتم هذا المهرجان مرة واحدة كل سنتين ، ويشترك فيه العديد من دول العالم ـ الاشتراكية والنامية والرأسمالية ـ دون تمييز .

والسياسة القائم على اساسها المهرجان منذ البدء بتنظيمه ـ ١٩٥٩ ـ تعتمد مبدأ « الابواب المفتوحة » ان جاز التعبير . حيث يحق لكل مخرج او مؤسسة سينمائية عالمية ان تعرض افلامها امام ابرز النقاد السينمائيين والادبيين السوفيات والعالميين .

احدى ابرز ميزات مهرجان موسكو عن غيره من المهرجانات التي يتم تنظيمها في البلدان الرأسمالية، هي الديمقراطية الحقيقية التي تتجلى في عرض الافلام ونقدها ومناقشتها واختيار الافضل من بينها . كذلك مسالة المساواة التي يتم مراعاتها بدقة متناهية ، اذ ليس هناك شركة او مؤسسة سينمائية تستطيع ان تحتكر العرض في المهرجان او تسيطر عليه لما يخدم مصالحها وكما يحدث ذلك في العديد من المهرجانات السينمائية في العالم الرأسمالي .

تجد البلدان النامية والتي يمكن القول ان الصناعة السينمائية فيها لا زالت متاخرة اذا ما قيست بالصناعة السينمائية في الغرب ، تجد في مهرجان موسكو الفرصة الكافية لعرض ابداعات ومواهب فنانيها والسياسية بشكل مباشر ، وفي هذا المجال تحتل السينما السوفياتية وسينما البلدان الاشتراكية المرتبة الاولى ، والتي تركز على قضايا السلام ومعاداة الحروب والامبريالية والرجعية وتعكس قضايا حركات التحرر العالمية خلال الفن السينمائي ، علما ان الاغلبية العظمى من حركات التحرر محرومة بشكل نهائي من عرض انتاجات فنانيها السينمائيين في المهرجانات الرأسمالية وفي حال عرض بعض منها ، فانها تجد محاصرة شديدة ، اذ تلجأ الادارة لهذه المهرجانات الى عمل المستحيل لكي لا تصل هذه الافلام الى الجمهور ، هذا عائد لاسباب سياسية وعقائدية معادية في جوهرها لحركة التحرر العالمية ولكل ما يمت لها بصلة . تلاقي افلام حركات التحرر اهتماما كبيرا ليس من جانب السينمائيين السوفيات وحسب وانما من قبل المنظمات الجماهيرية السوفياتية والناس السوفياتيين بشكل عام . ويمكن لبعض الافلام ان تعرض اكثر من مرة خارج المهرجان بدعوة من المنظمات الجماهيرية وذلك لمشاهدتها من قبل الجمهور السوفياتي خارج قاعات المهرجان .

بنفس مستوى العداء الذي تواجه به افلام حركات التحرر يواجه به انتاج العديد من المخرجين والفنانين التقدميين في البلدان الرأسمالية ، وفي بعض الاحيان تصدر مراسيم خاصة يتم بها منع هؤلاء الفنانين من عرض افلامهم ليس في المهرجانات التي تقام هناك فقط ، وانما من عرضها بشكل عام . هؤلاء المخرجون والفنانون يجدون فرصتهم الوحيدة في مهرجان موسكو السينمائي لعرض اعمالهم الاخيرة وامكانية مناقشتها مع زملائهم السوفياتيين ومع النقاد في مجال السينما .

احدى الميزات الاخرى والهامة لمهرجان موسكو هي ان الافلام التي يتم عرضها هناك غالبا ما تعالج القضايا الاجتماعية والسياسية بشكل مباشر ، وفي هذا المجال تحتل السينما السوفياتية وسينما البلدان الاشتراكية المرتبة الاولى ، والتي تركز على قضايا السلام ومعاداة الحروب والامبريالية والرجعية وتعكس قضايا حركات التحرر العالمية بشكل واضح . بنفس الوقت فانها تعرض العديد من الافلام التي تعالج الواقع الاجتماعي في البلدان الاشتراكية باسلوب واقعي بعيد عن الزيف الذي يعكر ان يؤثر سلبا على جوهر الموضوع المراد ايصاله للمشاهدين .

ومن ابرز الافلام الوثائقية السوفياتية التي تناقش قضايا الشعوب فيلم « للفلسطينيين ... الحق بالحياة » ، حيث يتناول القضية الفلسطينية من الناحية التاريخية منذ ١٨٩٨ حتى ايامنا هذه، مركزة على الواقع الفلسطيني في الوقت الحاضر وعلى نضال الشعب الفلسطيني وحقوقه العادلة كذلك تبرز الوجه الفاشي العنصري للصهيونية و « اسرائيل » من خلال عرض اساليب الارهاب والتفرقة العنصرية ضد المواطنين العرب والقصف الوحشي على مخيمات الفلسطينيين في الاردن ولبنان وغيرها . كل هذا يعكسه الفيلم بشكل ونسائقي وواقعي متناهيين بالدقة والموضوعية .

السينما الفلسطينية كانت هناك

● في اطار مهرجان موسكو السينمائي الذي انعقد ما بين ١٤ ـ ١٨ آب المنصرم جرى عرض عدد من الافلام التسجيلية الفلسطينية كان من بينها «لبنان تل الزعتر» للمخرج قاسم حول ، وفيلم « ٣٠ آذار » للمخرجين سمير نمر ، مونيكا ماور وفيلم « تل الزعتر ـ ٢ » للمخرج مصطفى ابو علي ، وجان شمعون وهو انتاج مشترك بين منظمة التحرير واتحاد « انترو فيلم » الايطالي والجريدة السينمائية الفلسطينية.

ومما جاء في كلمة مدير مهرجان الافلام القصيرة م. نوفوغرودسكي « حين تشاهد افلام التسجيليين الفلسطينيين يسيطر عليك ايمان عميق بالنهاية الظافرة تماما لنضال الشعب العربي الفلسطيني . ويمكن ان نقول ذلك بالنسبة لفيلم « تل الزعتر » وكذلك « ٣٠ آذار » .. تلك الافلام التي عرضت داخل وخارج برنامج مهرجان موسكو السينمائي العادي عشر » .

ومما يذكر ان افلام « لبنان تل الزعتر »، « ٣٠ آذار » ، « تل الزعتر ـ ٢ » قد نالت جائزة لجنة التضامن الاسيوي الافريقي . وفيلم « لبنان تل الزعتر » للمخرج قاسم حول هو من انتاج لجنة الاعلام المركزي في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، انتج عام ١٩٧٨ ، زمنه ٢٢ دقيقة ، وقد اعتمد مخرجه على ارشيف الجبهة الشعبية عن احداث الحرب اللبنانية ، ويحكي فيه تجربة مخيم « تل الزعتر » مخيم الفقراء والابطال الفلسطينيين .

بيان الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين حول اضطهاد الصحفيين المصريين والغاء نقابتهم

اقدم السادات على حل نقابة الصحفيين المصريين ، بشكل فاق كل اساليب الفاشيين اسلافه . خاصة بعد ان دابت هذه النقابة على اتخاذ مواقف وطنية ، واستعصت على محاولات الاحتواء التي قام بها السادات واجهزة امنه .

ومن جانبنا نعلن وقوفنا الى جانب زملائنا الصحفيين المصريين ، ونتضامن معهم من اجل الحفاظ على نقابتهم ، ووقف حملات الاعتقالات والملاحقة والتجويع التي يتعرضون لها على ايدي اجهزة امن النظام المصري .

ووقوفنا هذا الى جانب زملائنا الصحفيين المصريين هو امتداد لاستنكارنا لسياسة السادات الخيانية ، واجراءاته القمعية ضد القوى الوطنية والتقدمية المصرية . كما ان موقفنا هذ هو انتصار للحريات الديمقراطية التي ناضلت جماهيرنا الشعبية وقواها الوطنية والتقدمية في سبيلها طويلا ، وقدمت على مذبحها الاف الشهداء .

ونحن نطالب كل نقابات الصحفيين العربية بالوقوف الى جانب زملائنا الصحفيين المصريين ، ومن اجل بقاء نقابتهم .

ونقترح ان نجعل من يوم ٩/١٦ من هذا العام وكل عام يوما للتضامن مع الصحفيين المصريين ونقابتهم . وهو تاريخ انعقاد مؤتمر الصحفيين المصريين في الخارج .

بيروت في ١٩٧٩/٨/٣٠

ناجي علوش
الامين العام للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين

الاتحاد العام للفنانين التشكيليين الفلسطينيين يقيم مَعرضًا كبيرًا في موسكو

لقطة من مؤتمر التشكيليين الفلسطينيين الاول

كلنا يذكر ، ان المؤتمر العام الاول للتشكيليين الفلسطينيين ، قد انعقد في الشهر السابع من هذا العام ، في سوق الغرب ، وانتخب الامانة العامة للاتحاد وهي مؤلفة من :

اسماعيل شموط : امينا عاما .
امين شموط : نائبا للامين العام .
محمد الشاعر : امينا للسر .
توفيق عبدالعال : امينا للصندوق .
عبدالرحمن المزيّن : مسؤول النشاطات الفنية .
عبدالمعطي ابو زيد : مسؤول العلاقات الداخلية.
وابراهيم هزيمة : مسؤول العلاقات الخارجية .

وفي لقاء مع الامين العام للاتحاد ، اسماعيل شموط ، سألناه عن نشاطات الاتحاد ، في عهده الجديد ، وابرز المشاريع التي يعمل على انجازها فقال :

ان اول مشاريع الامانة العامة ، التحضير لمعرض ضخم يقيمه الاتحاد العام للفنانين التشكيليين الفلسطينيين في موسكو . وسوف يضم المعرض حوالى ١٧٠ عملا فنيا لاكثر من خمسة وثلاثين فنانا تشكيليا فلسطينيا من اعضاء الاتحاد في كل من لبنان وسوريا والكويت وغيرها من الاقطار العربية وزملاء لنا في الارض المحتلة .

ويعتبر هذا المعرض من اكبر المعارض التي تنظم باسم الفنانين التشكيليين الفلسطينيين . وسوف يفتتح المعرض في ٢٠ تشرين اول المقبل . وقد حضر لهذا الغرض مندوب خاص من وزارة الثقافة السوفياتية . وسيعتبر المعرض ، واحدا من جملة الفعاليات التي ستقام في موسكو ايضا ، في الشهر الذي يليه (تشرين الثاني) تحت عنوان : اسبوع الثقافة الفلسطينية في موسكو .

وسيضم الاسبوع المعرض الفني الشعبي الفلسطيني المعروف ، والذي اقيم في عدة عواصم اشتراكية ، وعروض للرقص والسينما والموسيقى ومعرض للملصق واللونوغراف الى جانب الندوات والمحاضرات عن الحركة الفنية والثقافية الفلسطينية والقضية الفلسطينية بشكل عام .

من اخبار الاتحاد العام للفنانين التشكيليين الفلسطينيين

● اوفد الاتحاد العام للتشكيليين الفلسطينيين الفنانة جمانة الحسيني الى اليابان للمشاركة بعدد من رسوم اطفال فلسطين ، في معرض الاطفال العالمي الذي يقام في طوكيو .

● ارسل الاتحاد العام للتشكيليين الفلسطينيين حوالى ٥٠ عملا للمشاركة في معرض « الانترغرافيك » الذي يقام كل ثلاث سنوات في جمهورية المانيا الديمقراطية . وقد تابر الاتحاد على المشاركة فيه منذ تسع سنوات .

● اعتبر الفنانان الراحلان ابراهيم مرزوق ونعيم اسماعيل من شهداء الثورة الفلسطينية للاعمال الكبيرة التي قدماها في خدمة القضية الفلسطينية وستعامل عائلتي الفنانين معاملة اسر الشهداء ، على الصعيدين المادي والمعنوي .

● يجري التحضير للمشاركة في المعرض الضخم الذي سيقام في جمهورية المانيا الديمقراطية بمناسبة شهر التضامن مع الشعوب العربية والشعب الفلسطيني خاصة في نضاله ضد الامبريالية في منتصف العام القادم .